



د . سعد دعيبس - مصر

# يا أطفال العالم: اتحدوا..!

«إلى أطفالنا الذين ذبحوا في أعيادنا.. في بغداد والقدس..!  
والى ما تبقى من ضمير العالم..!»

## صوت من أطفال القدس :

لا تحزني.. يا أم.. إن طلع النهار.. بلا ضياء..!  
وأطل وجه العيد.. مختنقا.. خريفيّ الرواء..!  
الشمس في الأفاق.. تطويها أعاصير البكاء..!  
والليل في القدس الحزينة سد أبواب السماء!

## صوت من أطفال بغداد :

يا إخوة القدس الحزينة :  
لن تغيب الشمس.. لن يفتالها ليل الفناء..!  
إن يذبحوا الأطفال في بغداد  
إن أمست جراح الشمس تفهق بالدماء..!  
إن يقتلوا المرضى..  
ويغتالوا العجائز في الصباح وفي المساء..!  
إن يحرّموا الأطفال في الأعياد  
من مرح الطفولة والبراءة والنقاء..!





إن يجعلوا الأعياد.. لهُوا للمذابح  
 والمشائق.. بالضحايا والأبرياء..!  
 أو يصبح السجن الرهيب  
 هو التحرر والتقدم والرخاء..!  
 إن يهتكوا الأعراض  
 ثم يقال : تحرير النساء !  
 إن يصنعوا.. بجماعم الأطفال كأسا  
 إن يخنقوا.. في الأفق شمسا..!  
 إن يفرسوا.. ليل المذابح  
 أنجما سوداء.. تعول.. في الفضاء..!  
 كيما.. تهيم الشمس في الأفاق  
 شلاء الضياء...!  
 مهما استبد الليل بالأفاق  
 واغتالوا منارات المحبة والصفاء..!  
 لن يخنقوا.. شمسا.. بنور الله  
 تسطع في السماء..!  
 ■ ■ ■

### صوت من أطفال القدس :

ترفرف بالسعادة والغناء..!  
 إنا نسألك الإجابة عن سؤال  
 قبل أن تلقى الذي نلقاه.. في ليل الشتاء..!  
 إنا نسأل :  
 كيف تقضي العيد رقصا  
 بينما الأطفال في بغداد  
 والقدس الحزينة  
 ترقص الأشلاء منهم  
 في أعاصير التعاسة والشقاء..؟؟  
 يا من يعيش العيد.. هل أدركت معنى :  
 أن يهيم الطفل.. في ليل الشتاء

العيد.. إعصار.. وموتى.. في المقابر  
 والخلاء..!  
 الغاصب المحتل.. لم يترك لنا.. بيتا..  
 نلوذ به.. إذا عصفت الشتاء..!  
 العيد.. أطلال المنازل..  
 نحن.. في برد الشتاء.. بلا كساء أو  
 غطاء..!  
 يا من يعيش العيد.. أفراحا



### صوت آخر من أطفال العالم :

الفجرات يا عراق  
وان طغى ليل التمزق والفراق..!  
وملاحم الأمطار.. حبلى  
بالعواصف والزلازل والصواعق  
يا عراق..!  
الفجرات.. يا عراق  
الفجرات.. يا عراق  
لن يخنقوا.. شمسا.. بنور الله تسطع في  
العراق..!



### صوت آخر من أطفال العراق :

أنشودة الأمطار<sup>(١)</sup>.. في الأفاق  
تسكب لحنها الثوري.. من دمها المراق..!  
أمطار دجلة ظامئات  
للععود والاحتراق..!  
وبكاء واحات النخيل.. يثير أحزان العراق..!  
وعواصف الثوار حين تهب  
ترعد.. فجأة.. دون اتفاق..!  
مطر هنا.. مطر هنا.. مطر هنا  
متدفق يجتاح ليلا طال  
في أرض العراق  
طوبى.. لأمطار العراق.. إذا التقى طوفانها  
بالقدس.. ما أحلى.. إذن هذا العناق..!

ولا يرى.. إلا المقابر والدماء..!  
لا أم تحضنه.. لا بيت يؤويه  
سوى الإعصار والموتى..  
وجوع الليل.. في برد الشتاء..!  
الصمت.. يغتال المدينة.. لا نشيد ولا  
غناء..!  
لا بسمه فوق الشفاه.. ولا صلاة ولا  
دعاء..!  
الحزن عملاق رهيب سد أبواب السماء..!



### صوت من أطفال العالم :

المجد للأطفال والزيتون<sup>(٢)</sup>  
يا أحبنا الأطفال في قلب العراق..!  
والفجرات.. يا عراق  
الفجرات.. يا عراق  
المجد للأطفال والزيتون.. للشادين ألحان  
المحبة والصفاء..!  
الساكين قلوبهم شمسا..  
إذا تاهت.. منارات الضياء..!  
المجد للشادين لحن الحب  
لا.. لمعابد.. يعوي بها ليل الفناء..!



(١) عنوان ديوان للشاعر العراقي عبدالوهاب البياتي.

(٢) إشارة رمزية إلى قصيدة الشاعر العراقي بدر شاكر السياب (أنشودة المطر).